



دور مدينة لبدة في ثورة القبائل الليبية ضد الاحتلال البيزنطي

أ/ مفتاح محمد عمران التاجوري(*)

مـــقدمة

لم يكن الوجود البيزنطي في شمال أفريقيا في ظاهره إلا استمراراً للوجود الروماني السابق في المنطقة، بعد الفترة الوندالية التي مثلت مرحلة استعمارية فاصلة بين الوجود الروماني والبيزنطي، وإن كان هذا الطرح قد يلقى قبولاً عند العديد من المؤرخين، فإن آخرين يرون فيه ــ أي الاحتلال البيزنطي ــ احتلالاً جديداً تعددت أسبابه واختلفت نتائجه، وكانت أهم سماته ومظاهره ثورات القبائل الليبية العديدة ضد الوجود البيزنطي.

ولعل ما وقع من أحداث في شمال أفريقيا أثناء السيطرة البيزنطية، لاسيما تلك التطورات السياسية المتفاقمة، يمكن أن ينسحب على إقليم طرابلس ومدينة لبدة الكبرى بوجه خاص، هذا ويأتي موضوع هذه الدراسة "دور مدينة لبدة الكبرى في ثورة القبائل الليبية ضد الاحتلال البيزنطي : دراسة للأسباب والنتائج" ليحدد ملامح السيطرة البيزنطية على مدينة لبدة الكبرى، وثورة هذه المدينة ضد البيزنطيين.

وعلى الرغم من شح المصادر التي تتناول تاريخ هذه الفترة ؛ فإن مؤلفات المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس: تاريخ الحروب، والعمائر، فضلاً عن

(*) قسم التاريخ - كلية الآداب - الجامعة الاسمرية.

ملحمة الحرب الليبية الرومانية للشاعر كوريبوس، قد تسعفنا وتقدم صورة واضحة للعديد من الأحداث التاريخية للاحتلال البيزنطي.

هذا وترتكز هذه الدراسة على أربعة محاور رئيسة، استهلت بتاريخ المدينة في ظل الوجود الروماني والوندالي، ثم أسباب الاحتلال البيزنطي للمنطقة، إضافة إلى ملامح السيطرة البيزنطية على مدينة لبدة الكبرى، وصولاً في النهاية إلى ثورات القبائل الليبية ضد الوجود البيزنطي، التي كانت شرارة أطول ثوراتها قد اندلعت من مدينة لبدة الكبرى .

مدينة لبدة في ظل الوجود الروماني والوندالي

استمرت السيطرة الرومانية على منطقة الشمال الأفريقي حتى سنة ٢٣٨م، من دون أن يهددها أخطار كبيرة، ولكن كلما حاول الرومان قطع مرحلة جديدة في بسط نفوذهم اصطدموا بثورات محلية بالغة الخطورة أحياناً، فاضطروا إلى شن حملات عسكرية بلا انقطاع بالقيام بما سمى مجازاً في عرف الاستعمار الروماني "تهدئة البلاد"[١].

ويبدو أنه مع تواصل توسع الرومان في المنطقة حتى منتصف القرن الثالث الميلادي[٢]، ازداد تعدد الثورات والهجمات التي كانت تشنها القبائل الليبية ضد الجيوش الرومانية، التي ما فتئت تمارس قمع الثورات على مدى القرون الثلاثة الأولى للميلاد.

ومنذ منتصف القرن الرابع الميلادي، ومع تجدد غارات هذه القبائل اضطر الأباطرة الرومان إلى تدعيم السلطة العسكرية لإنهاء هذه الثورات المتفاقمة؛ الأمر الذي تجلى بصورة واضحة في مدن تريبوليتانيا (Tripoli

(١) شارل أندريه جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط٥، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٥ م، ص ١٧٧.
(٢) المرجع نفسه، ص ١٨٦ .



Tania) التي أخذت تتهددها قبيلة الاستوريان (Austrurians) في سنة ٣٦٣م، وبخاصة مدينة لبدة الكبرى، التي استنجد أهلها بالقائد الروماني رومانوس (Romanus) فاشترط على هذه المدينة أن تقدم له أربعة آلاف من الإبل لمقاتلة هذه القبيلة[١].

تواصلت غارات القبائل الليبية ضد الوجود الروماني مثل المازيك، والاستوريان؛ لاسيما هذه الأخيرة حتى بداية القرن الخامس الميلادي، ليس فقط على مدينة لبدة وباقي مدن تريبوليتانيا، بل شملت غاراتهم في هذه الفترة منطقة المدن الخمس (البنتابوليس) في شرق ليبيا، استناداً إلى الإشارات الكثيرة التي أوردها سينيسوس[٢].

والمتتبع لتاريخ مدينة لبدة الكبرى وهى تحت السيطرة الرومانية على مراحل الوجود الروماني، يظهر له بوضوح استمرار ثورات القبائل الليبية عليها، كما ظل الرومان حتى مجيء الاحتلال الوندالي للمنطقة، في منتصف القرن الخامس الميلادي، يسيطرون على مدينة لبدة الكبرى، ويسعون إلى تطويرها وفق السبل المتاحة.

ومن المرجح أن حدود السلطة الإدارية الوندالية امتدت على طول الساحل الأفريقي من خليج سرت شرقاً إلى طنجة غرباً، كما لو كانت في

---

(١) أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ط١، الدار الجماهيرية، مصراتة ـ ليبيا، ١٩٩٣م، ص ص ١٠٧ ـ ١١١ ؛

Bakir, T., Historical and Archaeological Guide to Leptis Magna, Edition, 2nd, Tripoli – Libya, 1981 . p. 19.

(2) Roques, D., Synésios de Cyrène et la Cyrénaique Du Bas-Empire, Paris, 1987, p.120.

أثناء السيطرة الرومانية[١]، مع اختلاف قوة وضعف السيطرة الوندالية على هذه المنطقة أو تلك، تبعاً للظروف السياسية والاستراتيجية المتاحة للونداليين.

دخل شمال أفريقيا بالكامل تحت سيطرة الوندال منذ عام ٤٥٥م، حسب ما يذكر فيكتور دي فيتا، وأصبحت جميع الولايات الوندالية في المنطقة خاضعة لسلطة إدارة حكام ونداليين يسمون جوديكس (Judicis)[٢].

وفي الوقت الذي قسم فيه الوندال الشمال الأفريقي إلى ست ولايات إدارية تنطبق إلى حد كبير مع تلك الولايات الرومانية في السابق، فإن بقية البلاد كان نفوذ الونداليين عليها محدوداً[٣]، ويدخل في محدودية السيطرة الوندالية إقليم طرابلس إلى حد كبير.

لقد باءت جميع المحاولات الرومانية بالفشل في استرجاع مستعمراتها السابقة في أفريقيا من الاحتلال الوندالي، وقد واصل الرومان هذه المحاولات من خلال اتفاق الإمبراطورين ليون البيزنطي وانتيموس امبراطور الغرب لإعداد حملة باستعادة شمال أفريقيا من الوندال، تكبدت الإمبراطورية البيزنطية العبء الأكبر في تجهيزها في سنة ٤٦٨م[٤].

---

(1) Deanesly.M.,A history of Early Medieval Europe From 476 To 911, London ,1974 , p.75.

(2) Selmane,K., La Byzacéne à L'époque Vandale Société et Economie (mémoire Pour L'obtention du diplomome des etudes Approfondies), Unversité Tunis I ,2000,p.3.

(٣) أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور، من عصور الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص ١٢٤ ؛ أحمد بن عامر، تونس عبر التاريخ منذ أقدم العصور إلى إعلان الجمهورية، ط١، مكتبة النجاح، تونس، ١٩٦٠م، ص ٧٢.

(٤) إبراهيم علي طرخان، " نهاية الإمبراطورية الرومانية في الغرب ٤٧٦م" مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مج ٢٠، ج١، القاهرة ١٩٥٨ م، ص ص ٨١-٨٢ ؛ إبراهيم علي طرخان " شمالي أفريقية والوندال ٤٣٩ – ٥٣٤م" المجلة التاريخية المصرية، مج ١١، منشورات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مصر ١٩٦٣ م، ص ١٤٢.



كانت خطة هذه الحملة لمهاجمة الوندال تتكون من ثلاث جبهات رئيسية كان من أهمها جبهة قوات القائد هيراقليوس (Heraclius)(١)، الذي عبرت قواته من مصر إلى تريبوليتانيا، مروراً بإقليم قورينائية، التي استقرت في البداية في إقليم المدن الثلاث قبل أن تتوجه إلى قرطاجة(٢)، وبعد هزيمة هذه الحملة – البيزنطية الرومانية – تراجعت قوات هراقليوس من قرطاجة إلى تريبوليتانيا ؛ حيث اتخذها قاعدة للبيزنطيين في شمال أفريقيا لمدة ثلاث سنوات إلى أن استدعاه الإمبراطوريون إلى القسطنيطينة في تمام ٤٧١م(٣).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يشير إلى أن الإمبروطور ليون، قد أرسل حملة أخرى بقيادة هيراقليوس سنة ٤٧٠م إلى تريبوليتانيا، وكان مصيرها الفشل(٤)؛ غير أن هذه الحملة في حقيقتها كانت جزءاً من الحملة الكبرى السابقة عام ٤٦٨م، ومن المرجح أن استقرار هذه الحملة كان في مدينة لبدة الكبرى، أكبر من منطقة طرابلس في تلك الفترة وأهمها.

من خلال ما تقدم وبدراسة تاريخ المنطقة بشكل عام، وإقليم طرابلس بشكل خاص يمكن استقراء بعض الإشارة الواضحة عن تاريخ مدينة لبدة الكبرى موضوع هذه الدراسة.

---

(١) للمزيد حول هذه الحملة واستعدادتها السياسية وتحركاتها العسكرية ينظر: عبد الحفيظ محمد علي، قوة الوندال البحرية في غرب البحر المتوسط وأثرها على غرب أوروبا، دار النهضة العربية، ١٩٨٧، ص ٧٢؛

Previté-Orton.C.W., The shorter Cambridge Medieval History, Vol.I, Cambridge University Press,London, 1978,p.99.

(2)Pavy, A., Histoire de La Tunisie,Editeur Bouslama, 2em Edition ,Tunis.p.247.

(3)Berhier, L., The Life and Death of Byzantinum, Translated by Margaret Vaughan, 1977.p.12,

عبد الحفيظ محمد علي، مرجع سابق،ص٧٣

(4) BelKhodja,K.et Autres.,Histoire generale de la Tunisie,Livre I, Lantiquite , editions de L offic Peda gogique,Tunis ,1966.p.237. Mattingly,D.J., Tripolitania, First Published, London ,1995.p.215.

يذكر المؤرخ بركوبيوس(1)، بوضوح سياسة التدمير الوندالية التي شملت كل المدن في المنطقة دون استثناء، عدا مدينة قرطاجة بقوله: "لم يبق حتى مدينة واحدة مسورة في ليبيا عدا قرطاجة، نتيجة لقرار جيزريك".

لكن مع ذلك يمكن التأكيد على أن هذه السياسة قد اقتصرت على المرحلة الأولى من الاحتلال الوندالي وتوسعه زمن الملك جيزريك، إذ طرأ تحسن ملحوظ في استمرارية الحركة التجارية في العصر الوندالي، من خلال عملية البناء والتعمير التي شهدتها بعض المدن والتي ميزت هذه المدن بالطابع التجاري إلى حد كبير(2)، وتوضح الكنوز النقدية التي تم الكشف عنها في مدينة لبدة الكبرى استمرار النشاط الاقتصادي في الفترة الوندالية، ويمكن اعتبار أن سكان المباني المتأخرة في هذه المدينة هم من الذين كانوا يعملون بالتجارة(3).

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مسألة تعطيل التجارة الداخلية للمدن إقليم طرابلس لم تكن رهينة الغزو الوندالي فحسب، إذ ترجح بعض الأدلة الاجتماعية والأثرية والاقتصادية استناداً لما ذكره الشاعر كوريبوس،أن الإمبراطور مكسيميان في نهاية القرن الثالث الميلادي قام بشن عملية عسكرية على مناطق غرب ليبيا الحالية، لتخفيف ضغط القبائل المحلية بقيادة

---

(1)Procopius,History of the Wars, Book III-IV.Vol.II, Translated by H.B. Dewing, (L.C.L) Harvard University Press, London ,1968.III.XV.9.

(2)Wells,C.M., "L`Afrique à la Veille des invasions Arabes", L`Afrique Romine: Les conferences Vanier, Les Editions de I`universte d`Ottawa,1982.pp.93-95;

ب. سلامة، "من روما إلى الإسلام"، تاريخ أفريقيا العام، ج٢، جين أفريك، اليونسكو، ١٩٨٥م،ص ٥١٤.

(3) ر.ج. جود تشايلد، دراسات ليبية،ترجمة عبد الحفيظ فضيل الميار، أحمد اليازورى، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،١٩٩٩م، ص ص١٩٩- ٢٠٢.



قبيلة لواتة على المدن الساحلية التي كسدت حركتها التجارية مع الجنوب، وحاولت تطوير نفسها على عجل مما زاد إرهاقها مادياً[١].

ويبدو من الواضح أيضاً، أن القوافل التجارية تحولت إثر ذلك من لبدة الكبرى إلى مدينة صبراتة، نتيجة تواجد قبيلة لواتة في هذه المنطقة[٢].

مع ذلك استمرت الحياة في مدينة لبدة الكبرى في العصر الوندالي، إذ تم الكشف في عام ١٩٣٠م، عن كنز فيها يضم ٢١١٠ قطعة من العملات الصغيرة، وكان الكثير من هذه النقود ذات طبعة غير متقنة، ويبدو أنها سكت من قبل شعب أوقبيلة أقل مدنية من الوندال؛ بسبب رداءة صناعتها، وهو ما يرجح أن هذا الكنز يتكون من عملات محلية تعود للفترة الوندالية اختلطت فيها الطبعات البيزنطية الرسمية بالنماذج المحلية[٣] .

لم تكن السلطة الوندالية صارمة إزاء تعدد ونمو الإمارات المحلية المستقلة؛ إذ لم يمضِ قرن على استيطان الوندال حتى بدأت تأتي من الشرق أعداد كبيرة من القبائل الرحل الجمالة[٤]، التي تميزت بطابعها وأسلوبها الحربي الخاص بها.

وفي زمن الملك الوندالي تراساموند استطاع زعيم قبيلة لواتة كاباون (Cabaon) تحقيق نصر حاسم على القوات الوندالية في إقليم طرابلس عام ٥٢٣م، وذلك باستخدام أسلوب حربي جديد، كانت الجمال من أهم

---

(١) كوريبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ترجمة محمد الطاهر الجراري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٨٨ م،ص،٤٠.

(٢) محمد الطاهر الجراري،" موقف القبائل الليبية من الحكم الروماني "، مجلة الثقافة العربية،العدد السابع،السنة التاسعة،١٩٨٢م، ص٧٤.

(٣) ر. ج . جود تشايلد، مرجع سابق، ص ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٤) شارل أندريه جوليان، مرجع سابق، ص ٣٤٨.

دعاماته[١]، وقد تواصلت غارات هذه القبيلة على مدينة لبدة الكبرى بين عامي ٥٢٧ ــ ٥٣٣م[٢].

كان نمو القبائل الليبية، وقيامها بعدد من الإمارات المستقلة، وشبه المستقلة، منذ مطلع القرن السادس الميلادي قد ساهم في انهيار المملكة الوندالية في شمال أفريقيا ومهد الطريق أمام محتل جديد وهو الاحتلال البيزنطي زمن الإمبراطور جستنيان الأول.

الاحتلال البيزنطي وأسبابه

تظافرت العديد من الأسباب والدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في تشجيع الإمبراطورية البيزنطية لتنفيذ مشروعها لاحتلال الشمال الأفريقي، وهيأت لها جواً مناسباً للقيام باستعداداتها السياسية والعسكرية، نحو أولى مراحل الغزو البيزنطي لغرب البحر المتوسط.

مع قيام الإمبراطورية البيزنطية بتلك الاستعدادات ظهرت عوامل طارئة وجديدة تنسجم مع الاستعداد السياسي لإعلان الحرب على الوندال، وهي قيام ثورتين متزامنتين ضد الونداليين في كل من إقليم طرابلس وسردينيا[٣]. ويبدو من الواضح أن زعماء هاتين الثورتين قد كانا على اتصالات مباشرة وسرية مع البيزنطيين لدعمهم في هذه الحرب[٤].

---

(1) Pavy,A .,op.cit.,p.251. Moderan,Y.,"La Decouverte des Maures: Reflexions Sur La "Reconquete " Byzantine de L`Afrique en 553" ,C.T, Tomes XXXXIII,No155 -156 ,le-2e Trimestres Tunis, 1991.p.214.

(2) Moderan,Y., op.cit. ,p.214.

(3) Diehl, C., Justinien et la Civilisation Byzantine au VIe siècle,Vol. I, Paris, 1901.p.174. Kaddache,M., L`ALgérie dans L`antiquité, Madrid ,1972 .p.214.

(٤) محمد محيي الدين المشرقي، أفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط٢، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٧ م، ص ١٣٤ .

لقد دعا بودنتيوس(Pudentius) أحد السكان الوطنيين في تريبوليتانيا بليبيا، أهل هذه المنطقة، وربما إقليم بيزاكيوم للثورة ضد الونداليين[1]، الذي أرسل إلى الإمبراطور جستنيان يطالبه بتقديم المساعدة العاجلة فأرسل إليه الإمبراطور قوة حربية صغيرة بقيادة تاتيموت (Tattimuth) فتمكن هذا القائد وبدنتيوس من إخضاع هذه البلاد لسلطة الإمبراطور[2].

إن اندلاع الثورة في إقليم طرابلس والمساعدة التي قدمها الإمبراطور جستنيان للسكان المحليين، التي تمخض عنها انهزام الوندال، يعطي تصوراً واضحاً على أن إقليم طرابلس قد خضع للبيزنطيين قبيل مجيء الحملة البيزنطية الكبرى على المنطقة، ولو بصورة اسمية، كما نستطيع التكهن بأن مدينة لبدة الكبرى كانت مقر هذه الثورة، ومن بعدها أصبحت مركزاً للإقليم.

كانت الحملة البيزنطية في الواقع حملة عسكرية، وعملاً استعمارياً يغلب عليه الطابع العسكري، طيلة فترة حكم الإمبراطور جستنيان.[3] الذي حاول فرض سيطرته والوصول بحدود هذه الولاية إلى ما كانت عليه أثناء الوجود الروماني[4]؛ ولعل ما يوضح غلبة هذا الطابع العسكري للحملة ما ذكر بروكوبيوس[5]، عن الاستعدادات العسكرية الكبيرة للقوات البيزنطية

---

(1) إبراهيم علي طرخان، شمالي أفريقيا والوندال ٤٣٩ - ٥٣٤م، ص ١٤٦.
Belkhodja ,K. et Autres., op.cit. p.248.

(2)Procopius, Hist. War., III.X.22-24,
دي هاينز، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس، منشورات دار الفرجاني، طرابلس، ص ٧٦.

(3)Murabet, M.,A brief History of Tripolitania,Tripoli-Libya,1965.p.20.
Mansouri,M .T.,Les Institutions de L`Afrique Byzantine "mémoire pour le certificat d'aptitude â la recherche ", par . Mahjoubi .A., Universite de Tunis , septembr ,1982.p.25.

(4) مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،١٩٧٦م، ص٣٦٤.

(5) للمزيد حول هذه الاستعدادات العسكرية للحملة البيزنطية ينظر:
Procopius, Hist. war.III.XI.

المشاركة في الحملة وأنواع الفرق العسكرية وتشكيلات الجيش والأسطول البحري، إضافة لذكر أسماء قادة الجيش ووظائفهم الأصلية.

تحركت الحملة البيزنطية في ٢٢ يونيو في سنة ٥٣٣م، من القسطنطينية إلى الشمال الأفريقي بقيادة بليزاريوس[١]، ولم يمض زمن طويل على تحركها حتى وصلت إلى المنطقة عند رأس كبوديا على الساحل التونسي في أوائل شهر سبتمبر من العام نفسه، وبعد مرورها بجزيرة صقلية ومالطا[٢]، وقد استطاع البيزنطية في أقل من عام واحد القضاء على المملكة الوندالية في الشمال الأفريقي بعد احتلال دام ما يقارب من مائة سنة، للونداليين الذين اصطدموا مع البيزنطيين في معركتين كبيرتين هما معركة ديكيموم (Decimum) ومعركة تريكاماروم (Tricamarum)[٣].

بعد انتصار البيزنطيين على الوندال بدأت القوات البيزنطية في استكمال احتلال المنطقة وكان ضمن سياسة التوسع البيزنطية احتلال المنطقتين اللتين اشتعلت فيهما الثورة قبل انطلاق الحملة البيزنطية وهما إقليم طرابلس وجزيرة سردينيا؛ حيث أرسلت تعزيزات عسكرية إلى بودنتيوس لتثبت سلطته في الإقليم، في الوقت الذي أرسلت فيه قوة بحرية بقيادة كيريل لاحتلال جزيرة سردينيا[٤].

---

(١) عبد القادر أحمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٦٦م، ص٥٥؛اسمت غنيم، إمبراطورية جستنيان، منشورات المجمع العلمي بجدة،١٩٧٧م، ص٣٥.

(٢) شارل اندريه جوليان، مرجع سابق، ص٣٥٧؛ Kaddache,M.,op.cit.,p.214; Lot,F.,la fin du monde antique et le dèbut de Moyen âge, Editions,Albin Michel ,Paris ,1968 ,p.282.

(3) Procopius,Hist.War.III.XVII.11; Bury, J.B.,History of the Later Roman Empire ,Vol.II, New York ,1958,pp.131-136; السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة، بيروت، ١٩٨١ م،ص ص٤٥-٤٨.

(4) Sjostrom,I., Tripolitania in Transition: Late Roman to Islamic Settlement With a catalogue of sites , Great Britain ,1993,p.39; Pavy,A.,op.cit.,p.273.

على الرغم من السيطرة البيزنطية على شمال أفريقيا وتصريح الإمبراطور بهذه السيطرة قائلاً: "إن الله بفضله قد وضع بين أيدينا أفريقيا وتوابعها"(١)؛ فإن الاحتلال البيزنطي لم يكن إلا احتلالاً محدوداً وجزئياً في هذه المرحلة، إذ لم يشمل إلا اقليم طرابلس وبيزاكيوم والبروقنصلية، وبعض الأجزاء الساحلية من نوميديا وموريتانيا، في حين فشلت الإمبراطورية في توسيع سيطرتها في المنطقة لاسيما المناطق الداخلية لموريتانيا القيصرية والطنجية(٢).

ملامح السيطرة البيزنطية على مدينة لبدة الكبرى

لم تكن السيطرة البيزنطية من الناحية الجغرافية كاملة حتى وإن شمل نفوذهم الساحل الشمالي من طرابلس شرقاً إلى طنجة وسبتة غرباً فإنه على ما يبدو أن هذا النفوذ كان هشاً، لاسيما في الأطراف الشرقية والغربية، أما الجنوب فلم يتعد الاحتلال البيزنطي نصف امتداد أفريقية الرومانية(٣).

جاء إعلان الإمبراطور جستنيان لمشروعه الإداري في أبريل عام ٥٣٤م، وذلك بتنظيم الولاية البيزنطية الجديدة في أفريقيا والتي أصبحت ولاية لها إدارتها الخاصة بها(٤) .

قسم الهيكل التنظيمي لمشروع جستنيان شمال أفريقيا إلى سبع ولايات، وضعت جميعها تحت سلطة الحاكم العام، وإذا كان عدد هذه

---

(1)Diehl,C., op.cit., p.176.
(2)Lot,F.,op.cit.,p.283;
موريس لومبارد،الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م، ص٧٨.
(3) خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ المغرب العربي، ط١، دار المدار الإسلامي بيروت، ٢٠٠٤م ص٥٤؛ Lot,F.,op.cit.,p.283.
(٤) شارل أندريه جوليان،مرجع سابق، ص٣٦٠؛
Bury,J.B.,op.cit., pp.139-140.

الولايات لم يطرح أي مشكلة حقيقية فإن تحديدها وطبيعة وضعها التنظيمي والإداري هو ما خلق عدة خلافات جوهرية حول قراءة النص القانوني لتقسيم الإمبراطور جستنيان[1]، وحسب هذا النص يمكن إدراج الولايات البيزنطية في شمال أفريقيا بالكيفية التالية[2]:

أولاً: أربع ولايات مخصصة للقنصليات:

١. تنجيانتيا.
٢. الولاية البروقنصلية.
٣. بيزاكيوم.
٤. تريبوليتانيا .

ثانياً: ثلاث حكومات مسيرة من طرف المجالس العليا:

أ. نوميديا.
ب. موريتانيا.
ج. سردينيا.

---

(١) كان النص الذي يحدد عدد الولايات البيزنطية باللغة اللاتينية على النحو التالي :
" Et ab ea auxiliante deo Septem provinciae cum Suis iudicibus disponantur . quarum Tingi, quae proconsularis antea vocabatur. Carthago et Byzacium ac Tripolis rectores habeant Consulares : reliquae vero. id est Numidia et Mauritania et Sardinia, a Praesidibus cum dei auxilio gubernentur . "
ينظر :
BenAbbès, M., L'Afrique Byzantine Face ậ La conquête Arabe : Recherche sur le VII siècle en Afrique du Nord . (Thèse pour le Doctorat en Histoire) Directeur de thèse : Cloude Lepelley , Université Paris, Février, 2004 , p.26 .

(٢) للمزيد حول الوضع الإداري في شمال أفريقيا زمن الإمبراطور جستنيان لاسيما في موريتانيا الطنجية، ينظر : بحث أنريكي جوزالباس " مسألة منطقة سوتا البيزنطية " :
Gozalbes, E.," El Problema de la Ceuta Bizantina",C.T, Tome XXIX,1981,Tunis, pp. 32 – 42.

حاولت الإدارة البيزنطية منذ السنوات الأولى لها في شمال أفريقيا تطوير النظم الدفاعية التي من شأنها أن تؤمن وجودها وتعمل على استقرارها السياسي والاقتصادي، وبذا فإن هذه النظم قد اتسمت زمن الإمبراطور جستنيان بأنها موجهة إلى حد كبير ضد السكان المحليين، وذلك بما قد تسببه القبائل المحلية من غارات على المدن والأرياف، التي خضعت للسلطة البيزنطية.

إن القانون أو المرسوم الموجه في نفس التاريخ أبريل عام ٥٣٤م، إلى الحاكم العسكري الأعلى بليزاريوس، والمتعلق بالتنظيم الإداري للمنطقة قد نص على تحديد خمس قيادات دوقية في كل من تربيوليتانيا، بيزاكيوم، نوميديا، موريتانيا القيصرية، سردينيا، وهذه الدوقيات العسكرية تمثل مناطق حدودية[١] على أطراف مركز الولاية البيزنطية الجديدة في قرطاجة.

لقد تم وضع الدوقيات الأربع الأولى تحت حاكم عسكري يدعى دوكس (Dux) وحدد المدينة التي ستكون مركزاً لكل دوقية وهي على النحو التالي: [٢]

أ) تريبوليتانيا ومركزها لبدة الكبرى.

ب) بيزاكيوم ومركزها مدينة قفصة أو لبدة الصغرى.

ج) موريتانيا القيصرية ومركزها شرشال.

---

(1) BenAbbés, M.,op.cit.,p.147; Joens, A.H.M.,The Later Roman Empire 284-602, A Social Economic and Administrative Survey, Vol.II,Oxford, 1964, p.656.

(2)Pavy,A .,op.cit.,p.٢٧٥; Saumagne C.,"Points de vue sur la Reconquête Byzantine de L'Afrique au VI siècle",C.T, tome VII , année 1959,Tunis,p.294.

أما دوقية سردينيا، فإن اهتمام البيزنطيين بها كان كبيراً جداً بسبب موقعها الاستراتيجي، كقاعدة أمامية للحملات البيزنطية والأمر ينطبق على مدينة سبتة في موريتانيا الطنجية، وخاصة قلعتها المحصنة [١].

ليس أدل على مكانة مدينة لبدة الكبرى إلا أن تكون عاصمة دوقية طرابلس في أقصى شرق المنطقة التي تم احتلالها مجدداً من الوندال وأن يتم تحديدها بهذه الوضعية منذ القانون التأسيسي لإعادة البيزنطيين للمنطقة في عام ٥٣٤م.

من الواضح أن الدوقيات الأربع سالفة الذكر كانت تحت حكم قائد عسكري لكل منها، وأن الجيوش البيزنطية التي كانت فيها تمثل جيوش حدود لحفظ الأمن والاستقرار، لكن معرفة علاقة هذه الدوقيات بالقيادة العليا للقوات البيزنطية في الولاية هو ما لا يمكن تأكيده، وذلك بأن العديد من المصادر الموجودة هي بعيدة جداً لإعطاء إجابة واضحة، باستثناء السنة الأولى للاحتلال التي كان فيها بليزاريوس قائداً عاماً للجيش البيزنطي، أما غير ذلك فإن القائد العسكري في شمال أفريقيا كان يخضع لسلطة الإدارة العامة استجابة للمتغيرات والظروف التي كانت تتعرض لها المنطقة[٢].

إن خط الحدود البيزنطية بشكل عام كان مطابقاً في تخطيطه مع ذلك التي يوجد في القرن الرابع الميلادي، إذ يتوجه دائماً من الشريط الساحلي لمدن إقليم طرابلس – وإن كان في الفترة البيزنطية قد اقترب أكثر من الساحل – ليتحول بعد ذلك إلى الشمال الغربي، مرتكزاً على خط منطقة الشط،ثم يصعد نحو منطقة قفصة، ومنها إلى نوميديا في الشمالي الغرب[٣].

([1]) Ben Abbes, M., op. cit., p.47, Joens, A.H., op.cit., Vol.1,p.274.
([2]) Ben Abbes, M., op. cit., p. 48.
([3])BelKhodja, K. et Autres.,op.cit.,p.253; Murabet,M.,op.cit.,p.20.

بالنسبة للوجود البيزنطي في منطقة طرابلس، فإنه لم يكن إلا وجوداً أو احتلالاً محدوداً، اشتمل على الموانئ والمدن المهمة الرئيسة للأقاليم(١)، ذلك أن خطوط الدفاع الأمامية لمنطقة بونجيم والقريات وغدامس(٢) قد تخلى عنها الرومان بعد سنة ٢٥٤ م بقليل، وفقدت روما بالتالي سيطرتها المباشرة لمنطقة حدود إقليم طرابلس بعدما تسلم سكان المناطق الحدودية مهمة حمايتها(٣). ومع أن بروكوبيوس(٤) يذكر غدامس على أنها أولى مدن حدود إقليم طرابلس التي حظيت باهتمام الإمبراطور جستتيان، فإنه من المرجح أن علاقة هذه المدينة بالبيزنطيين كانت علاقة عابرة خاصة بعد انسحاب الحامية البيزنطية من قلعة لاركو بوادي الآجال عندما عجز الجرمنت عن تأمين نفقات هذه الحامية(٥).

ثورة مدينة لبدة ضد الاحتلال البيزنطي

لقد ورث البيزنطيون باحتلالهم المنطقة مصاعب شتى، كان من أهمها الانقسامات داخل الكنيسة، والتمردات داخل الجيش والتنافس والأحقاد في الجهاز الإداري البيزنطي(٦). إضافة إلى المشكلة العويصة وهي ثورات القبائل الليبية ضد الوجود البيزنطي.

---

(1)Diehl, C., L`Afrique Byzantine Histoire de la Domination Byzantine en Afrique (533-709) ; Vol. 1, Paris, 1896,pp.228-231.

(٢) ر.ج. جود تشايلد، مرجع سابق، ص ص٥٣-٥٤.

(3)Ben Abbes, M., op. cit., p. ٣٥ .

(4)Procopius, Buildings,Vol.VII, Translated by H.B.Dewing,(L.C.L) Harvard Universty Press, London, 1971,VI.,III.9.

(٥) عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي،ط١،دار صادر،بيروت، ١٩٧١ م، ص ٤٩٧.

(6) Laroui, A., L'Histoire du Maghreb un essai de Synthese editions Francois Mapero ,Paris, 1970,p.213.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه مبكراً مع بداية السيطرة البيزنطية على الشمال الأفريقي هو هل ثمة سيطرة فعلية للبيزنطيين على المناطق المحتلة؟.

منذ خروج القائد بليزاريوس من المنطقة أخذت الثورات المحلية تطفو على السطح ضد الاحتلال البيزنطي، وكان يقود هذه الثورات زعماء وملوك الممالك المحلية، التي بدأت تصطدم بالقوات البيزنطية[١] ومن الواضح أن هذا التصادم الذي بدأ سريعاً بين الطرفين يرجع في حقيقة الأمر إلى النزعة التوسعية للقوات البيزنطية بالدرجة الأولى، وإلى عدم احترام القادة البيزنطيين للاتفاقيات والعهود التي قطعها الإمبراطور جستنيان ومن بعده قادته لزعماء القبائل الليبية.

إن أولى الثورات التي دخلت في حرب مع القوات البيزنطية هي الثورة التي قادها كوتزيناس (Cutzinas)[٢] في بيزاكيوم، حيث استطاعت هذه الثورة أن تقضي على ضابطين بارزين من قوات البيزنطيين هما أيجان (Aigan)، ورفين (Rufin). الأمر الذي دفع القائد سولومون الذي تولى قيادة القوات البيزنطية بعد بليزاريوس على مناشدة زعماء القبائل للسلام، وتحذيرهم من مغبة ثوراتهم على البيزنطيين[٣].

وإن كان سولومون قد استطاع تحييد بعض الزعماء الليبيين أثناء حركة توسعه ومحاربة البعض الآخر، فإنه في ذات الوقت تزامن خطر آخر

---

(١) محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ١٩٦٤م،ص٤٤٧.

(٢) هو أحد الزعماء الليبيين الذي قدم من اقليم طرابلس صحبة ابله الى بيزاكيوم وأصبح يشكل خطرا كبيرا على هذه المنطقة، ينظر:
Raven, S., Rome in Africa, Third Edition, London, 1993,p.213.

(3) Yanoski, J.," Précis de L`Histoire D`Africque Sous la domination Byzantine" , Afrique Ancienne, Paris, Editions Bouslama , Tunis,p.92.

مع الثورات الليبية ضد البيزنطيين، تمثل في الثورة العسكرية داخل الجيش البيزنطي في عام ٥٣٦ م، كانت أسبابها متعددة ومختلفة، على أن أهمها كان راجعاً إلى تأخر صرف رواتب الجنود، وتذمرهم من التقسيم غير العادل للغنائم، فاختاروا قائداً لهم يدعى ستوتزاس (Stotzas) لقيادة هذا التمرد(١).

كانت المرحلة السابقة من الصراع الوطني البيزنطي مرحلة اتسمت بالطابع الفردي للقبائل المحلية المقاومة، حيث نجحت الإمبراطورية البيزنطية في تحييد، واحتواء العديد من القوى الوطنية في حربها ضد الوندال أولاً، ومن ثم مع بعض القبائل الوطنية الأخرى المقاومة ثانياً .

إن الوضع تغير بشكل مفاجئ من حالة الهدنة التي دامت قرابة الخمس سنوات ليدخل في وضع متأزم، بعد أن وافق الإمبراطور جستنيان على تعيين ابن أخ سولومون المسمى سيرجيوس (Sergius)، كدوق لإقليم طرابلس في عام٥٤٣ م(٢).

ويبدو من هذا التعيين أن الإمبراطور جستنيان، قد عمل بسياسة المحظوظية القائمة على تعيين أولى القرابة له ولقادته العسكريين، دون النظر في عنصر الكفاءة لديهم، فقد كان هذا القائد فظاً غليظاً إلى جانب كونه عاجزاً يظن أن تفوقه على السكان المحليين يتجلى في السيطرة المطلقة عليهم(٣).

---

(1)Bury,J.B.,op.cit.,p.143; Jean- Chaude Cheynet, Byzance L'empire Romain d'Orient, Editions Armand Colin ,Paris ,2002,p.33.

(2) Mattingly,D.J.,((The Laguatan : A Libyan Tribal Confederation in the Late Roman Empire)) . L .S, Vol.14, 1983, p.99 ; Sjostrom, I.,op.cit., p.40 .

(٣) شارل اندريه جوليان، مرجع سابق، ص ٣٧٠ .

ويتضح قصوره السياسي، وفظاظة تعامله بعد استلامه مهام حكمه مباشرة في مدينة لبدة الكبرى (Leptis Magna)، بسماحه لقواته بسلب أراضي قبيلة لواته (Louata)، القوية في إقليم طرابلس[١].

وقد تعاملت هذه القبيلة مع هذا الموقف بإرسال وفد مكون من ثمانين شخصاً من أعيانها، لتقدم الولاء والمبايعة للحاكم الجديد مقابل منحهم الهدايا والشعارات المعهودة، التي تمنح للقبائل اعترافاً بسلطتها من جهة، وعرض اتهاماتها وشكواها ضد القوات البيزنطية بنهب وسرقة محاصيلها من جهة ثانية[٢]، رغبة منها في تلبية هذه المطالب من قبل القائد سيرجيوس .

لكن الرد جاء سريعاً على هذه المطالب بقتل جميع هؤلاء الأعيان إلا واحداً أفلت من الحرس البيزنطي حسب ما يذكر، ونقل النبأ لأبناء القبيلة الذين كانوا ينتظرون خارج المدينة، وقد حاولوا مهاجمة المدينة، لكنهم اصطدموا مع القوات البيزنطية، حيث دارت المعركة بينهم، ثم أعادوا هجومهم في نفس اليوم على البيزنطيين، فتمكنوا من قتل بودنتيوس وأرغموا سيرجيوس على الانسحاب وراء أسوار المدينة[٣].

ومع أنه من الصعب معرفة ما إذا كانت هذه المذبحة مدبرة أم أنها حادث عرضي، لكن من المؤكد أنها تسببت في إشعال ثورة عارمة من إقليم طرابلس إلى الأوراس[٤].

---

(1) Raven ,S., op .cit., p. 217 .

Mattingly , D. J., Lagu . Lib.,p. 99 .

(٢) د.ي . هاينز، مرجع سابق، ص ٧٧ ؛

(٣) عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص ٤٦٩ .

(٤) د.ي هاينز، مرجع سابق، ص ٧٧ .

إن هذه الحماقة السياسية التي ارتكبها سيرجيوس ضد قبيلة لواته تزامنت مع الإهانة التي وجهها القائد سولومون للزعيم المحلي انتالاس[١] (Antalas). الذي كان قبل ذلك صديقاً حميماً للبيزنطيين[٢]، حيث إن سولومون بعد انتصاراته على عدد من الزعماء المحليين رأى أنه لا فائدة من مراعاة انتالاس، فقطع عنه الإعانات المالية وأمر بقتل أخيه فكان رد فعل هذا الزعيم على ذلك الانضمام والتحالف مع قبيلة لواته، في ثورتهم ضد البيزنطيين[٣] .

تجدر الملاحظة إلى أنه على الرغم من خضوع السكان المحليين في كثير من مناطقهم للبيزنطيين فإنهم لم يتخلوا نهائياً عن المقاومة، فليس هناك أية اتفاقية بمقدورها أن تفرض سلاماً دائماً، وليس هناك ما يجعلهم ينسون الاستقلال، لاسيما أنهم يعلمون أن الاتفاقيات لم تفرض إلا فرضاً، وأن الرفض من قبلهم لهذه الاتفاقيات هو الذي سماه البيزنطيون المحتلون غدر السكان[٤].

ويذكر الشاعر كوريبوس في هذا الصدد أنه وبعد عشرة أعوام كاملة من ولاء أنتالاس وإخلاصه للبيزنطيين جاءت المذبحة التي نفذها القائد سيرجيوس في قبيلة لواته لتوضح سخافة رأى هذا القائد وسقم آرائه، والذي

---

(١) هو أحد الزعماء المحليين الذي شغلت مملكته المنطقة الواقعة في الشمال الغربي التونسي، والذي استطاع هزيمة الوندال في عام ٥٣٠م، و عند مجيء البيزنطيين دخل في سلام معهم قرابة العشر سنوات، يُنظر : محمد الناصر النفزاوي، فارس بيزنطة والجزيرة العربية من القرن الثالث إلى القرن السابع، دار الجنوب للنشر، تونس، ١٩٩٣م ، ص ٨٤ .

(2) Bury, J.B.,op.cit., p.145 .

(٣) شارل اندريه جوليان، مرجع سابق، ص ٣٧٠ .

(4) Kaddache , M.,op.cit.,p. 222 .

أشعل نيران حرب كانت خامدة حتى ألقت العالم كله في فوضى تلك المذبحة على حد تعبيره[١].

على أن أهم ما يذكره هذا الشاعر أن هذه الحادثة كانت السبب الرئيسي في تعبئة وتحريك قبائل شمال أفريقيا المعروفة بخشونتها للثورة ضد الحكم البيزنطي، والتي انضوت تحت قيادة انتالاس وأهمها قبيلة فريكسيس(Frexes)، وتحالف قبائل لواته المعروفة بكثرة عددها وقوة بأسها إضافة إلى قبائل استور (Austur)، المشهورة أيضاً[٢].

وأمام الحصار الذي ضربته قبيلة لواته على مدينة لبدة الكبرى أجبر سيرجيوس على الفرار بسرعة إلى مدينة قرطاجة[٣]، ثم توجهت هذه القبيلة على الفور نحو بيزاكيوم، حيث نهبتها وانطلقت تحت قيادة انتالاس إلى قرطاجة فاضطر سولومون إلى الخروج لهذه القبائل وملاقاتها خارج المدينة، وبالفعل كان اللقاء الأول بين الطرفين في ضواحي تبسه، لكن التفوق كان واضحاً لهذه القبائل[٤].

وعلى الرغم من التحالف الذي كان قائماً بين سولومون وكوتزيناس في هذه الحرب (بعد حالة العداء الطويلة السابقة بينهما) فإن جيش كوتزيناس يبدو أنه قد ربح معركة بالقرب من تبسه، وكان قادراً على إنقاذ سولومون،

---

(١) كوريبوس، مصدر سابق، ص ٤٦ .

(٢) للمزيد حول هذه القبائل، وغيرها وكيفية استعدادها للحرب، ينظر : كوريبوس، مصدر سابق، ص ص ٤٦ – ٤٩ ؛

Jerary , M.T., The Luwata : Prolegomena , Source Book and Preliminary Study(Doctor of philosophy History) , University of Wisconsin_ Madison , 1976, Libyan Studies Center , 1988 , pp. 30 – 31 .

(3) Sjostrom , I.,op.cit., p.40 .

(4) Pavy,A. ,op.cit., pp. 281 - 282 ; Mattingly , D .J., Lagu. Lib., pp. 98 – 99;==

== مبارك بن محمد الميلي، مرجع سابق، ص ٣٦٩ ؛ محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص ٤٤٩ .

الذي يواجه تحالف تلك القبائل إلا أن نصف جيش كوتزيناس رفض الدخول في معركة ثانية وامتنع عن التقدم، لأنه لم يُسمح له باغتنام ما في ساحة المعركة[١].

استمر سولومون في قتاله ضد تحالف القبائل حتى وصل ضفاف وادي حيدرة، فالتقى الطرفان مرة أخرى في معركة سيليوم (Cillium)[٢]، عام ٥٤٤م، والتي أسفرت في النهاية عن هزيمة البيزنطيين هزيمة كبيرة، بقتل القائد سولومون مع أغلب جنوده[٣].

ولعل هذه الهزيمة الكبيرة التي مُنيت بها القوات البيزنطية تأتي تزامناً مع الصعوبات والإخفاقات العسكرية التي كانت تتعرض لها قوات الإمبراطورية البيزنطية في العديد من الجبهات مثل الجبهة الايطالية والفارسية .

كان الوضع السياسي والاقتصادي الصعب الذي تمر به الإمبراطورية البيزنطية في هذه الفترة قد ألقى بظلاله على منطقة شمال أفريقيا لتدخل هي الأخرى في الفوضى والاضطرابات التي كانت تعصف بالإمبراطورية.

ويمكن تلمس التعثر السياسي والعسكري للإمبراطور جستنيان تجاه هذه الثورة من خلال الخطأ الفادح الذي ارتكبه بتعيين سيرجيوس حاكماً عاماً على المنطقة خلفاً لعمه سولومون، والذي كان أضعف من أن يستطيع تحقيق أي سلام، فقد كان مكروهاً من جيشه و من السكان على حد سواء،

(1) Raven , S., op.cit., p. 217 .

(٢) وقعت هذه المعركة في سهل قصرين على ضفاف وادي حيدرة، ينظر :
Bel Khodja,K.et Autres., op . cit.,p. 257; Pavy, A., op.cit.,p. 282 .

(3) Bury, J . B., op.cit.,p.145 .

إضافة إلى أن القبائل كانت قد أقسمت على الثأر الأبدي لمذبحة لبدة الكبرى(١).

ثم لم يلبث أن ارتكب الإمبراطور خطأً آخر بتولية أريوبندوس(٢) (Areobindus)، شريكاً للقائد سيرجيوس في القيادة العامة للجيش مع معرفته بكبر سنه، وعدم كفاءته من جهة، وإن الموقف كان يتطلب قيادة موحدة لمواجهة هذه الثورة من جهة ثانية(٣).

وفي أثناء ذلك كله كانت قبيلة لواته، والقبائل الخاضعة تحت قيادة انتالاس، قد انضمت إلى الحشود الموريتانية المنضوية، تحت قيادة القائد ستوتزاس وأخذت تتقدم في زحفها حتى تمكنت من الاستيلاء على مدينة حضرموت (سوسة)، واستمرت في زحفها شمالاً حتى إن العديد من البيزنطيين والسكان الموالين لهم، قد هربوا إلى صقلية ومالطا وإلى جزر البليار والقسطنطينية أيضاً(٤).

ويصف كوريبوس(٥)، الحالة المأساوية التي أصابت المنطقة بقوله: "لقد وضعت أفريقيا بأسرها تحت رحمة المغاربة الطغاة، وآسفاه كم كان الحزن مريراً لم تستطع أية قوة أن تصمد فوق السهول، ولم يستطع أي جندي أن يدافع عن الأسوار المحيطة بالمدن، وبسخط من الله أصبح كل شيء عرضة للسلب والنهب".

---

(1) Raven , S.,op.cit., pp. 217 – 218 .

(٢) كان هذا القائد من القادة الأرستقراطيين، وعلى صلة قرابة بالإمبراطور جستنيان، حيث كان متزوجًا من ابنة أخته برايجيكتا، يُنظر : ==

== Jerary, M.T.,op. cit., p. 22 ; Bury, J.B.,op.cit.,p.146 .

(٣) السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص ص ٦٣ – ٦٤ .

(4) Pavy, A.,op.cit.,p. 2^2;

(٥) كوريبوس، مصدر سابق، ص ٨٠ .

على أية حال فإن قيادة الجيش البيزنطي، قد قسمت بين سيرجيوس وأريوبندوس فأشرف سيرجيوس على جيش نوميديا في حين أشرف أريوبندوس على جيش بيزاكيوم، لكن التنسيق كان معدوماً بينهما، بل سعى كل منهما إلى إحباط وإفشال الآخر، فعندما تعرض جيش أريوبندوس لمواجهة قوة القبائل، رفض سيرجيوس تقديم المساعدة والعون فمني هذا الجيش بهزيمة كبيرة في ثاكيا (Thacia)، ببرج مسعودي بين تبرسق والكاف أواخر عام ٥٤٥ م[١]. ومع أن هذه الهزيمة كانت قاسية للقوات البيزنطية إلا أنها أسفرت في الوقت ذاته عن مقتل العدو التقليدي للبيزنطيين، وهو القائد ستوتزاس[٢].

في خضم هذه الفوضى استدعى الإمبراطور جستنيان سيرجيوس إلى القسطنطينية، وسلم مقاليد الحكم في شمال افريقيا إلى أريوبندوس، الذي أظهرأنه غير قادر على إخماد الثورة في المنطقة، حيث تحشدت قوات القائد ستوتزاس في بيزاكيوم، وابيداس بمنطقة الأوراس معقل ثورة القبائل المحلية[٣]. وفي نفس الوقت تدخل قائد القوات البيزنطية في نوميديا القائد جونثاريث (Gunthrith)، لإسقاط حكم أريوبندوس، واتصل سراً مع قادة وزعماء القبائل، ومع بداية عام ٥٤٦ م تمكن من قتل أريوبندوس واستلام مقاليد الحكم في قرطاجة[٤].

كان مقتل القائد أريوبندوس بهذه الطريقة وتعاون جونثاريث مع القبائل، قد أثار حفيظة وسخط العديد من البيزنطيين لما مثلته هذه العملية من

(1) Bury, J.B.,op.cit.,p.147 ;
شارل اندريه جوليان، مرجع سابق، ص ٣٧١ .
(٢) السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص ٦٤ .
(3) Bel Khodja, K. et Autres.,op.cit,.p. 258 ;
عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص ٤٧٠ .
(4) Yanoski , J., Pre . His. Byz.,p. 93 ; Raven ,S., op.cit.,p. 218 .

طابع الخيانة عندهم، ولذلك لم يمض في حكمه سوى ستة وثلاثين يوماً حتى تعرض لطعنة بسيف قتل على أثرها من أحد ضباط الجيش البيزنطي وهو أرتابان (Artabane)، والذي كان صديقاً لأريوبندوس، ومع أن أرتابان تمكن من اعتلاء أعلى سلطة في البلاد وحصوله من ثمّ على موافقة الإمبراطور ببقائه في هذا المنصب إلا أنه رفض الاستمرار في منصبه وعاد بسرعة إلى القسطنطينية(١).

هكذا كان الوضع الحرج بالنسبة للبيزنطيين يسير من سيء إلى أسوأ، في ظل حكم ولاة ضعاف سرعان ما تعرض بعضهم لاغتيالات من ضباط بيزنطيين(٢)، ولعل ما يصفه كوريبوس(٣)، يؤكد خطورة المرحلة التي تمضي بالوجود البيزنطي إلى الهاوية، حيث يشير: "هكذا فإن أفريقيا التي كانت تهلك من جراء ذلك الخراب الوبيل ولا تجد النصير الذي يثأر لها، انحدرت إلى الهاوية".

في الجانب الآخر كانت القبائل المحلية تحقق نجاحات كبيرة على الأرض، ويبدو أن هذه النجاحات، قد جاءت نتيجة طبيعية لتوحد القوى الوطنية من جميع قبائل الشمال الأفريقي من إقليم طرابلس شرقاً إلى موريتانيا غرباً مروراً ببيزاكيوم وأفريقية، ونوميديا، وهذا ما يؤكد أن القاسم المشترك الذي كان يجمع هذه القوى هو الدعوة إلى الاستقلال بطرد هذا الغازي الجديد.

---

(1) Pavy,A.,op.cit.,p. 2^3 ;
د. ي. هاينز، مرجع سابق، ص ٧٧ .
(٢) مبارك بن محمد الميلي، مرجع سابق، ص٣٦٩؛ عبد القادر أحمد اليوسف، مرجع سابق، ص ٥٧ .
(٣) كوريبوس، مصدر سابق، ص ٩٠ .

مما تقدم يتضح أن الحملة البيزنطية على شمال أفريقيا عام ٥٣٣م لم تمثل في حقيقتها إلا بداية اكتشاف جديد للمنطقة من قبل البيزنطيين، وإن عدم دراسة دور القبائل من الإمبراطورية البيزنطية قد أكد هذه الفرضية، وعلى ذلك يبدو أن حكومة القسطنطينية لم تأخذ الثورات التي يمكن أن يثيرها السكان بعين الاعتبار[١].

لقد وقع اختيار الإمبراطور على القائد جون ترو جليتا John Troglita) لتولي منصب القيادة العامة في شمال أفريقيا[٢]وكان هذا القائد قد شغل منصب القيادة الأعلى منزلة على قادة الجند المشاة في الحملة التي قادها بليزاريوس على المنطقة في عام ٥٣٣م[٣].

وقد ظل قائداً لفرقة المشاة في عهد بليزاريوس وجرمانوس وعندما وقع عليه الاختيار كان لا يزال يقاتل في الجبهة الشرقية ضد الفرس عند أسوار نصيبين (Nisibe) في بلاد الشام[٤] .

بدأ القائد جون تروجليتا منذ قدومه للمنطقة في محاربة القائد انتالاس والقبائل الثائرة معه والتي كانت قد استحكمت في سهول وجبال تونس الوسطي بحشود كبيرة من النوميديين وبعض المتحالفين من الرومان تعززها حشود لواتية واستورية قدمت من إقليم طرابلس[٥].

---

(١) Moderan,Y.,op.cit.,p.228.
(٢) Diehl, C.,Just.Civi.Byz., p.179 ; Yanoski, J., "Appendice A L`Histoire D`Afrique sous la Domination Byzantine" Afrique Ancienne, Paris,Editions Bouslama-Tunis,p. 97.
(٣) يذكر بروكوبيوس أن هذا القائد كان من السكان الوطنيين لأبيدامنيوس (Epidmnus) وهي التي تسمى في زمن بروكوبيوس ديراتشيوم (Dyrrachium) يُنظر :
Procopius, Hist.War.,III.XI.٨.
(٤) Pavy,A.,op.cit.,p.283 ; Yanoski, J., Pre.His.Byz.,p.93.
(٥) عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص ٤٧٠ .

على أن أهم ما تجدر الإشارة إليه هو أن الفشل في تحقيق السلام مع انتالاس قد قابله نجاح كبير في تحييد وربما الأحرى تحالف حظي به القائد جون مع بعض الزعماء الكبار من القبائل المحلية مثل ابيداس ملك الأوراس، وكوتزيناس زعيم بيزاكيوم(١) إضافة إلى افيسدايوس(Ifisdaius) أحد أمراء القبائل بنواحي الأوراس(٢).وبذلك فإن هذا النجاح كان عاملاً مهما في تقسيم وحدة القبائل والسكان المحليين الذي استغله هذا القائد أيما استغلال(٣). على أثر هذه الخطوات المهمة للقائد جون توجه على وجه السرعة لملاقاة قوات انتالاس والزعماء المتحالفين معه والذي كان من أهمهم زعيم قبيلة لواته آرنا(٤) (Ierna).

في بداية عام ٥٤٧م التقى الطرفان في معركة كبيرة بين سوسة واسبيطلة وانتهت بهزيمة انتالاس هزيمة نكراء استرد تروجليتا على أثرها كل مدن بيزاكيوم(٥) كما تمكن من استرجاع رايات وألوية حرب الجيش البيزنطي في زمن القائد سولومون، وعمل على توسيع ساحة القتال حتى وصل إلى حافة الصحراء جنوباً(٦).وعلى الرغم من فشل تروجليتا في القضاء على انتالاس فإنه استطاع أن يقضي على أهم الزعماء المحليين الذين دعموا انتالاس في حربه ضد البيزنطيين وهو الزعيم الطرابلسي ايرنا في

---

(١) Raven,S., op.cit.,p.219 .

(٢) مبارك بن محمد الميلي، مرجع سابق، ص ٣٦٩ ؛
Yanoski,J., App.His. Afr.,p.98.

(٣) إبراهيم علي طرخان، شمالي أفريقية والوندال، ٤٣٩-٥٣٤ م، ص١٦٢ ؛ محمد محي الدين المشرفي، مرجع سابق ص ١٤٤.

(٤) حول هذه الأحداث والاستعدادات والخطط التي وضعها انتالاس مع قادة القبائل الأخرى لمجابهة البيزنطيين، يُنظر، كوريبوس، مصدر سابق، ص ص ١٠٢ وما بعدها .

(٥) السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص ٦٦ ؛
Yanoski, J., App.His. Afr.,p.9٩.

(٦) كانت رايات الجيش البيزنطي قد غنمها انتالاس عندما استطاع هزيمة البيزنطيين وقتله القائد سولومون في عام ٥٤٤م يُنظر :
Pavy,A.,op.cit.,p.283.

منطقة سبيطلة[١].حيث قتل في هذه الموقعة وهو يحاول إنقاذ تمثال إله قبيلة لواته الثور قورزيل[٢] (Gurzil).

بعد عودة تروجليتا إلى قرطاجة واستقباله استقبال المنتصرين على أعدائه من القبائل المحلية سرعان ما ظهر أن هذا الانتصار سابق لأوانه، فقد نشبت بعده بأشهر قليلة ــ أي بعد منتصف صيف عام ٥٤٧م ــ ثورة جديدة في منطقة إقليم طرابلس بعدما نجح كاركاسان(Carcasan)[٣] في إعادة لم شتات أتباع الزعيم ايرنا وفي كسب تأييد قبائل النسامونيس والجرامنت، وقام بهجوم خاطف على ساحل المنطقة ثم واصل حملته في اتجاه الشمال الغربي نحو قرطاجة، لكن تروجليتا أوقف زحف كاركاسان واجبره على التوجه نحو الدواخل بنواحي شط الجريد[٤].

من الواضح أن هذا التحالف القبلي الكبير الذي كان تحت قيادة كاركاسان قد ضم قبائل عديدة على طول الساحل الأفريقي من قرطاجة غرباً إلى خليج سرت شرقاً،إضافة إلى اشتراك قبائل الجرامنت في عمق الصحراء جنوباً مع هذا التحالف.

لعل هذا التحالف الواسع النطاق هو ما جعل كوريبوس[٥]يتعجب لكثرة القبائل التي انضوت فيه ودخلت الحرب به ضد البيزنطيين،حتى تساءل

---

(1) Bel khodja,K., et Autres., op.cit.,p.259.
(2) Yanoski ,J., App.His. Afr.,p.9٩.
(٣) من المرجح أن هذا القائد هو زعيم قبيلة الناسامونيس الليبية في منطقة سرت، وقد دارت حوله النبواءت بأنه سوف يحتل مدينة قرطاجة . يُنظر كوريبوس، مصدر سابق، ص ص ١٣١، ١٣٣، ١٩٠؛
Jerary,M,.T., op.cit.,p.44.
(٤) عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص ص ٤٧٠ ـ ٤٧١ .
(٥) كوريبوس، مصدر سابق، ص ص ١٣٥-١٣٦ .

في استغراب. من كان يستطيع حينذاك أن يعرف أسماء القبائل أو أعدادها؟ لكثرتها بطبيعة الحال.

لقد تحددت المعركة حسب ما يذكر كوريبوس[١] بعدما غادرت القوات البيزنطية المنطقة الساحلية، وأقامت في معسكرها في حقول كاتو[٢] (Cato) ليكون هذا الموقع ساحة للحرب بين الطرفين .

على أن هذه المعركة التي وقعت في أوائل عام ٥٤٨م في حقول كاتو قد أسفرت عن هزيمة القبائل المتحالفة ضد البيزنطيين،وأدت إلى مقتل سبعة عشر زعيماً محلياً كان من بينهم كاركاسان[٣]. الذي قطع البيزنطيون رأسه ووضع على رمح حديدي جابوا به شوارع قرطاجة، في حين تراجعت العديد من القبائل إلى حدود الصحراء أما الزعماء الباقون فقد دخل العديد منهم في المبايعة والولاء للإمبراطورية البيزنطية[٤] وكان من أهم هؤلاء الزعماء انتالاس الذي استسلم من جديد للبيزنطيين[٥].

وفي اعتقادي العبرة ليست بالنجاح بقدر ما هى المحافظة على هذا النجاح الذي كان يترنح بين الصعود أحيانا والهبوط أحيانا أخرى، فما مدى تمكن البيزنطيون من ضبط الأمن والمحافظة على هذا السلام والاستقرار؟.

إن فترة الخمس عشرة سنة تقريبا(٥٤٨-٥٦٣م) بقدر ما هي فترة طويلة لكن المصادر التاريخية تصمت عن ذكر أي صدام فعلي بين البيزنطيين والسكان المحليين، ولا تعطي صورة واضحة للعلاقة بينهما، وهذا

---

(١) كوريبوس، مصدر سابق، ص ١٨٠.

(٢) هذا الموقع حدد بمعسكرات كاتونيس (Campi Catonis) ويرجح أن يكون بناحية من نواحي إقليم بيزاكيوم، ينظر= == عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ٤٧١ ؛
Bel Khodja,K., et Autres, op.cit.,p.259.

(٣) تولى القائد تروجليتا بنفسه مهمة إنهاء قائد الثوار كاركاسان، ينظر:
Bury,J. B.,op.cit.,p.147; Jerary,M.T.,op.cit.,p.53.

(4) Pavy,A.,op.cit.,p.284.

(٥) السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص٦٧.

ما يفسر اعتقاد البعض وربما المبالغ فيه أن نصر البيزنطيين في معركة كاتو سنة ٥٤٨م كان نصراً حاسماً لم يسجل التاريخ بعده أية معارك أو اشتباكات في منطقة إقليم طرابلس تحديداً وفي شمال أفريقيا بشكل عام حتى الفتح الإسلامي سنة٦٤٣م[1].

كان على الإمبراطور جستنيان أن يخوض معركة واحدة وأخيرة في المنطقة في نهاية عهده، ويبدو أن هذه المعركة تعود في مجملها إلى الخيانة التي قام بها الحاكم العسكري البيزنطي، فولاء الزعيم المسن كوتزيناس قد ضمن بمرتب سنوي[2].لكن في عام ٥٦٣م، وعندما جاء هذا الزعيم إلى قرطاجة ليستلم المال تم اغتياله من قبل جون روجاثينيوس (John Rogathinus) آمر الجند[3].

إن هذا الخطأ الذي ارتكبه القائد روجاثينيوس خليفة تروجليتا كان بمثابة الشرارة التي أشعلت جذوة الثورة المحلية من جديد ضد الوجود البيزنطي لما مثلته هذه الجريمة من خرق فاضح للسلام الزائف والهش من قبل البيزنطيين والذي هو أشبه بذلك السلام الذي خرق بمذبحة كبيرة ضد زعماء لواته في زمن سيرجيوس بمدينة لبدة الكبرى سنة٥٤٤م.

كانت ردة الفعل على هذه الحادثة قد جاءت سريعة من أبناء كوتزيناس المغدور مع من انضم إليهم من رؤساء القبائل الآخرين، الذين حملوا السلاح وأعلنوا الثورة في نوميديا ضد الإمبراطورية البيزنطية، ولكن

---

(1) عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص٤٧١ ؛ دي.هاينز، مرجع سابق، ص٧٨.

(2) يشير أحد الباحثين إلى أن قدوم كوتزيناس إلى قرطاجة كان لتقديم التهاني للقائد الجديد الذي خلف تروجليتا ينظر:
Pavy ,A.,op.cit.,p.284.

(3) لا تزال دوافع هذه الجريمة غير معروفة حتى الآن في غياب المصادر التاريخية التي تشير إلى هذه الحادثة، ينظر :
Bury , J.B.,op.cit.,pp.147-148.

ثورتهم لم تأخذ مدى شاسعاً بسبب التعزيزات العسكرية التي أُرسلت من القسطنطينية لقمع الثورة تحت قيادة ابن أخى الإمبراطور جستنيان مارسيان(Marcine) إلى جانب الوسائل الدبلوماسية التي دأب البيزنطيون على استعمالها مع سكان هذه المنطقة[1].

(1) Raven ,S., op.cit.,pp.219-220; Pavy,A.,op.cit.,p.285;
السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص٦٧.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم علي طرخان، "نهاية الإمبراطورية الرومانية في الغرب ٤٧٦م" مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مج ٢٠، ج١، القاهرة ١٩٥٨ م، ص ص ٨١-٨٢ ؛ إبراهيم علي طرخان "شمالي أفريقية والوندال ٤٣٩ – ٥٣٤م" المجلة التاريخية المصرية، مج ١١، منشورات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مصر ١٩٦٣ م، ص ١٤٢.
- إبراهيم علي طرخان، شمالي أفريقيا والوندال ٤٣٩ ــ ٥٣٤م، ص ١٤٦.
- أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور، من عصور الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص ١٢٤ ؛ أحمد بن عامر، تونس عبر التاريخ منذ أقدم العصور إلى إعلان الجمهورية، ط١، مكتبة النجاح، تونس، ١٩٦٠م، ص ٧٢.
- أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ط١، الدار الجماهيرية، مصراتة ــ ليبيا، ١٩٩٣م، ص ص ١٠٧ –١١١
- أنريكي جوزالباس " مسألة منطقة سوتا البيزنطية " :خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ المغرب العربي، ط١، دار المدار الإسلامي بيروت، ٢٠٠٤م ص٥٤؛دي هاينز، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس، منشورات دار الفرجاني، طرابلس، ص ٧٦.
- ر.ج. جود تشايلد، دراسات ليبية،ترجمة عبد الحفيظ فضيل الميار، أحمد اليازورى، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،١٩٩٩م، ص ص١٩٩– ٢٠٢.

- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة، بيروت، ١٩٨١ م،ص ص٤٥-٤٨.
- شارل أندريه جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط٥، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٥ م، ص ١٧٧.
- عبد الحفيظ محمد علي، قوة الوندال البحرية في غرب البحر المتوسط وأثرها على غرب أوروبا، دار النهضة العربية، ١٩٨٧، ص ٧٢.
- عبد القادر أحمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٦٦م، ص٥٥؛اسمت غنيم، إمبراطورية جستنيان، منشورات المجمع العلمي بجدة،١٩٧٧م، ص٣٥.
- عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي،ط١،دار صادر،بيروت،١٩٧١ م، ص ٤٩٧.
- كوريبوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ترجمة محمد الطاهر الجراري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٨٨ م،ص٤٠.
- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،١٩٧٦م، ص٣٦٤.
- محمد الطاهر الجراري،" موقف القبائل الليبية من الحكم الروماني "، مجلة الثقافة العربية،العدد السابع،السنة التاسعة،١٩٨٢م، ص٧٤.
- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ١٩٦٤م،ص٤٤٧.
- محمد محيي الدين المشرقي، أفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط٢، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٧ م، ص ١٣٤.

• موريس لومبارد،الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م، ص٧٨.

• Bakir, T., Historical and Archaeological Guide to Leptis Magna, Edition, 2nd, Tripoli – Libya, 1981 . p. 19.

• Belkhodja ,K. et Autres., op.cit. p.248.

• BelKhodja,K.et Autres.,Histoire generale de la Tunisie,Livre I, Lantiquite , editions de L offic Peda gogique,Tunis ,1966.p.237. Mattingly,D.J., Tripolitania, First Published, London ,1995.p.215.

• BenAbbės, M., L'Afrique Byzantine Face ậ La conquête Arabe : Recherche sur le VII siècle en Afrique du Nord . (Thèse pour le Doctorat en Histoire) Directeur de thèse : Cloude Lepelley , Université Paris, Février, 2004 , p.26 .

• BenAbbės, M.,op.cit.,p.147; Joens, A.H.M.,The Later Roman Empire 284-602, A Social Economic and Administrative Survey, Vol.II,Oxford, 1964, p.656.

• Berhier, L., The Life and Death of Byzantinum, Translated by Margaret Vaughan, 1977.p.12.

• Bury,J.B.,op.cit.,p.143; Jean- Chaude Cheynet, Byzance L'empire Romain d'Orient, Editions Armand Colin ,Paris ,2002,p.33.

• Deanesly.M.,A history of Early Medieval Europe From 476 To 911, London ,1974 , p.75.

• Diehl, C., Justinien et la Civilisation Byzantine au VIe siècle,Vol. I, Paris, 1901.p.174. Kaddache,M., L`ALgérie dans L`antiquité, Madrid ,1972 .p.214.

• Diehl, C., L`Afrique Byzantine Histoire de la Domination Byzantine en Afrique (533-709) , Vol. 1, Paris, 1896,pp.228-231.

- Diehl, C.,Just.Civi.Byz., p.179 ; Yanoski, J., "Appendice A L`Histoire D`Afrique sous.
- Gozalbes, E.," El Problema de la Ceuta Bizantina",C.T, Tome XXIX,1981,Tunis, pp. 32 – 42.
- Jerary , M.T., The Luwata : Prolegomena , Source Book and Preliminary Study(Doctor of philosophy History) , University of Wisconsin_ Madison , 1976, Libyan Studies Center , 1988 , pp. 30 – 31 .
- Kaddache,M.,op.cit.,p.214; Lot,F.,la fin du monde antique et le dêbut de Moyen ậge, Editions,Albin Michel ,Paris ,1968 ,p.282.
- Laroui, A., L'Histoire du Maghreb un essai de Synthese editions Francois Mapero ,Paris, 1970,p.213.
- Mattingly,D.J.,((The Laguatan : A Libyan Tribal Confederation in the Late Roman Empire)) . L .S, Vol.14, 1983, p.99 ; Sjostrom, I.,op.cit., p.40 .
- Moderan,Y., op.cit. ,p.214.
- Murabet, M.,A brief History of Tripolitania,Tripoli-Libya,1965.p.20. Mansouri,M .T.,Les Institutions de L`Afrique Byzantine "mémoire pour le certificat d'aptitude â la recherche ", par . Mahjoubi .A., Universite de Tunis , septembr ,1982.p.25.
- Pavy, A., Histoire de La Tunisie,Editeur Bouslama, 2em Edition ,Tunis.p.247.
- Pavy,A .,op.cit.,p.251. Moderan,Y.,"La Decouverte des Maures: Reflexions Sur La "Reconquete " Byzantine de L`Afrique en 553" ,C.T, Tomes XXXXIII,No155 -156 ,le-2e Trimestres Tunis, 1991.p.214.
- Pavy,A .,op.cit.,p.٢٧٥; Saumagne C.,"Points de vue sur la Reconquête Byzantine de L'Afrique au VI siècle",C.T, tome VII , année 1959,Tunis,p.294.

• Pavy,A. ,op.cit., pp. 281 – 282 ; Mattingly , D .J., Lagu. Lib., pp. 98 – 99;= =

• Previté-Orton.C.W., The shorter Cambridge Medieval History, Vol.I, Cambridge University Press,London, 1978,p.99.

• Procopius, Buildings,Vol.VII, Translated by H.B.Dewing,(L.C.L) Harvard Universty Press, London, 1971,VI.,III.9.

• Procopius, Hist. War., III.X.22-24.

• Procopius, Hist.War.,III.XI.٨.

• Procopius,Hist.War.III.XVII.11; Bury, J.B.,History of the Later Roman Empire ,Vol.II, New York ,1958,pp.131-136.

• Procopius,History of the Wars, Book III-IV.Vol.II, Translated by H.B. Dewing, (L.C.L) Harvard University Press, London ,1968.III.XV.9.

• Raven, S., Rome in Africa, Third Edition, London, 1993,p.213.

• Roques, D., Synésios de Cyrène et la Cyrénaique Du Bas-Empire, Paris, 1987, p.120.

• Selmane,K., La Byzacéne à L'époque Vandale Société et Economie (mémoire Pour L'obtention du diplomome des etudes Approfondies), Unversité Tunis I ,2000,p.3.

• Sjostrom,I., Tripolitania in Transition: Late Roman to Islamic Settlement With a catalogue of sites , Great Britain ,1993,p.39; Pavy,A.,op.cit.,p.273.

• Wells,C.M., "L`Afrique à la Veille des invasions Arabes", L`Afrique Romine: Les conferences Vanier, Les Editions de l`universte d`Ottawa,1982.pp.93–95;

أرشيف يونس الشاوي

• Yanoski, J.," Précis de L`Histoire D`Africque Sous la domination Byzantine" , Afrique Ancienne, Paris, Editions Bouslama , Tunis,p.92.